فاخذني فغطني اي عصرني وفي بعض الروايات فخنقني اي فعل بي الخنق وقيل
ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد
بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة وروي برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه
وبنصبها على معنى بلغ جبريل مني الجهد والاول اوجه ثم ارسلني
اي اطلقني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل تكرار الغطة ثلث
مرات لزيادة التحصيل والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق اي
اقرأ مستعينا باسمه الذي خلق خلق الانسان هذا استيناف اي تفسير لما
خلق الاول لكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه من علق جمع
علقة لان الانسان في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة اولا
وعليه الجمهور واستدل ابو حنيفة على ان البسملة ليست من
اوائل السور ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ما
انزل الله تعالى علي فيها اي في الحمر شيئا الا هذه الاية الفاذة اي
المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعناها كثيرة الجامعة
لانواع الطاعات فرضها ونفلها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء وسكون الميم
جمع حمار اي وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رضي الله روى مسلم
عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين
من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث
الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان بدليل قوله بها كافرين اي بشكر البركة
والبركة نعمة لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه
شايع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من
قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكوكب منشئ للمطر فقد اشرك فيكون

البا

الباقي بها للسببية ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا اي
يقولون باعتراق الكوكب نفلوني جاء المطر والحديث ورد للانكار على
ما اهل عليه الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك خ ابو هريرة رضي
الله عنه روى البخاري عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
سمى الدواء ههنا الاصلاح والداء علة تحدث بغلبة بعض الاخلاط
على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية
وقد يحصل بعون الله بلا دواء غير الموت اي كان داء قاتلا فالحديث ليس
بعام لان لاداء واحد له دواء قيل ان دواء الطاعة فيهما لانها تكون
داء لا دواء من العنوية وهي للعاصي لا الموت خ ابو هريرة رضي الله
عنه روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة
كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان بطانة
الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي بطانة تأمره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه
الله او حجة نفى لانه صلى الله عليه وسلم بين في حديث آخر ان كل واحد وكل
به قرينه من الجن ومن الملائكة الا ان الله تعالى اعانني فاسلم قرينه من
الجن ولم يسق له دخل الى الشر خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري
عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وتقدمته قلوبهم بالخلق
كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار في اكثر
البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزء سنة افاد بينه
مقدار القراريط في كل شهر ستمائة بالفلوس العالية او بدله
نسخ يكتبها او فيه جواز استيجار الاجراء ومن قال القراريط موضع
بمكة وعلى عمر في استعظامه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اجرة على
عمل فقد تعسف لان الانبياء انما يتنزهون عن اخذ الاجرة فيما
يعلمون الناس من الدين على انه هذا الحديث مذكور في المصابيح
في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده في ذلك الباب جهة

نعم

Copyright © King Saud University